

شرح رياض الصالحين ٤٠ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى يقول في باب المراقبة - 00:00:03

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة منبني اسرائيل ابرص واقرع واعمى اراد الله ان يبتليهم. فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص. فقال اي شيء احب اليك؟ قال لون 00:00:23

حسن وجلد حسن. ويذهب عنى الذي قد قذرني الناس. فمسحه فذهب عنه قدره. واعطى قال واعطى لونا حسنا. قال فاي المال احب اليك؟ قال الابل او قال البقر شك الرواوى فاعطى ناقة عشراء والناقة العشراء يعني الحامل التي مر عليها - 00:00:43

عشرة اشهر وقارب الولادة. كما قال الله تعالى اذا العشار عطلت. وبهذا يتبين انه طلب الابل وزال الشك لانه قال فاعطى ناقة عشراء

فقال بارك الله لك فيها. قال فاتى الاقرع. فقال اي شيء احب 00:01:11

اليك قال شعر حسن ويذهب عنى هذا الذي قدرى قذري الناس. فمسحه فذهب عنه واعطى شعرا حسنا. قال فاي المال احب اليك؟

قال البقر. فاعطى بقرة حاما. وقال بارك الله لك فيها - 00:01:32

فاتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك؟ قال ان يرد الله الي بصري. فابصر الناس. فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاي المال احب اليك؟ قال الغنم فاعطى شاة والدا. قال فانتج هذان وولد هذا - 00:01:52

فكان لهذا واد من الابل ولها واد من البقر ولها واد من الغنم. هكذا تحول بعد ان كانوا فقراء وفيهم هذا هذه الامراض تحولوا الى اناس فيهم العافية المال الكثير والنعمة الوفيرة. ثم انه اتى الابرص في صورته وهيئته. الان بدأ الامتحان - 00:02:12

ثم انه هذا الملك اتى الابرص في صورته وهيئته. يعني هذا الملك تمثل بسورة الابرص قال فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري. الحبال يعني الاسباب. فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك - 00:02:45

اسألك بالذي اعطيك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيدا اتبلي به في سفري. طلب منه بعيدا واحدا وعنده واد من الابل وذكره بنعمة الله عليه. اسألك بالذي اعطيك اللون الحسن والجلد الحسن والمال. بعيدا اتبلي به في سفري - 00:03:11

فقال الحقوق كثيرة. فقال كاني اعرفك. كاني اعرفك. الم تكن ابرص يقذرك الناس فاعطاك الله فقال انما ورثت هذا المال كابرها عن كابر. فقال ان كنت كاذبا فسيرك الله الى ما كنت - 00:03:34

واتى الاقرع في صورته وهيئته فقال له مثلما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد هذا فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت تأملوا سبحان الله عندما - 00:03:56

جحد نعمة الله تعالى. ونسب النعمة الى نفسه. وابتطرته النعمة. ما تذكر ربه ما شكر نعمة الله تعالى فاعطى هذا المسكين الذي جاءه.

طبعا هو ملك لكنه اختبار وانما نسب النعمة الى نفسه وابائه انما ورثت هذا المال كابرها عن كابر وهذا يكشف لك عن - 00:04:14

الكبر الذي في قلبه والعجب بنفسه والغرور الذي في قلبه فهكذا سلبت عنهم النعمة. واما الاعمى فقال واتى الاعمى في صورته وهيئته. فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري. فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك. اسألك بالذي رد عليك بصرك - 00:04:43

شاة اتبلي بها في سفري فقال قد كنت اعمى فرد الله الي بصري. فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله ما اجهدك اليوم بشيء اخذته لله عز وجل. لا اشق عليك اليوم - 00:05:10

مهمما اخذت من الغنم فهو لك. فوالله ما اجهدك اليوم بشيء اخذته لله عز وجل. فقال امسك ما لك فانما ابتليتم فقد رضي الله عنك
وسخط على صاحبيك. متفق عليه - 00:05:30

تأمل في حال الاعمى كيف انه لما اعترف بان النعمة من الله نسبها من الله شكر نعمته جل وعلا. قد كنت اعمى فرد الله الي بصري من
هنا نفهم لماذا جعل الامام النووي رحمه الله تعالى هذا الحديث في باب المراقبة مع ان هذا الحديث ستصوّل - 00:05:50
يوضع في باب شكر النعمة مثلا. اما ان يوضع في باب المراقبة لا توجد يعني جملة او مناسبة ظاهرة لكن هذا من عمق فقه الامام
النوعي رحمه الله تعالى ودقيق فهمه - 00:06:17

فيريد ان يقول لنا والله اعلم ان آآ من ثمار المراقبة شكر نعمة الله. وان المراقبة هي اساس كل الخيرات كما مر معنا في الاحاديث
الماضية في تعظيم حرمات الله من راقب الله تعالى عظم حرمات الله. كذلك هنا من راقب الله تعالى شكر نعمة الله. لانه - 00:06:31
اول ما يعطى النعمة يراقب الله. يقول هذه النعمة من الله. الله هو الذي اعطاني كما قالوا هنا الاعمى قد كنت اعمى فرد الله الي
بصري. هذا من مراقبته لله تعالى - 00:06:56

فينسب النعمة الى الله ولهذا قال بعض السلف الشكر او او يعني نعم يذكرون ان اصل الشكر هو يعني ما يقوم في القلب بالنسبة
النعمة الى الله وحده جل وعلا. قال قد كنت اعمى فرد الله الي بصري - 00:07:12

فخذ ما شئت ودع ما شئت. فهذا يعني يبين لنا ان مراقبة الله تعالى هي آآ اصل كل خير وان المؤمن دائمًا يكون على صلة بالله
ومراقبة الله. يستشعر دائمًا ان الله تعالى يراه. يراه في السراء - 00:07:32

فالله تعالى يحب منك ان يراك وانت تحمد وانت تشكره تنسكب النعمة اليه دائمًا ثم ايضا المؤمن يكون في الضراء في علم ان الله
يراه في اي مصيبة في علم ان الله تعالى يراه فيصبر ولا يجزع ولا يتسرّط على قدر الله - 00:07:52

حق المراقبة هي حقيقة الایمان. وبها يحقق المسلم عبودية الله في كل احواله. في السراء يشكر نعمة الله. في الضراء يصبر لانه
يراقب الله يستحيي من ربها ان يراها وهو يتمتع بنعم الله ويتحمّل شكر النعمة - 00:08:15

وينسب النعمة الى نفسه فيطغى بهذه النعم. فيستحيي من ربها. فكلما عظمت المراقبة هكذا اه آآ عظم آآ شكر النعمة وعظم الصبر هكذا
كان المؤمن على عبودية دائمة لله جل وعلا - 00:08:32

اسأل الله تعالى ان يجعلنا من عباده الشاكرين نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب رب العالمين. وصلى الله وسلم على
نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:08:54